اصول الفقه

المرحلة الثانية – الفصل الأول
قسم الفقه وأصوله/ الدراسات الصباحية للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤م

أ.د اسماعيل حبيب محمود

المحاضرة الثانية

حجية الكتاب

* لا خلاف بين المسلمين جميعاً في أن الكتاب حجة ، يجب العمل بما ورد فيه ، ولا يعدل عنه الى ما عداه من الأدلة ، إلا إذا خلا عن حكم الواقعة التي يراد معرفة حكمها

مقاصد التنزيل

* **<u>أولاً : الإعجاز</u>**

* **فقد جاء القرآن الكريم مناسباً لأهل زمانه ، فقد نزل وسط قوم كانوا يتباهون بالفصاحة والبلاغة والبيان ، فجاء على جنس ما تباهوا به وأعجز أئمة البلاغة ، فكانت الثمرة التصديق بمعجزته .**

* **من الآيات الدالة على موضوع الإعجاز والتحدي ، قوله تعالى : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ، وأدعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين).**

* **وقوله تعالى : (أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات)**

<u>ثانياً : مصدراً للهداية والحق</u>

* فالقرآن الكريم أفضل منابع الإرشاد والنور ، عقيدة وشريعة وسلوكاً وأخلاقاً .

* وما دام القرآن الكريم هو أصل الأصول ، وأول أدلة الأحكام ، فإن فهمه لازم لمن أراد أن يحرص عليه ويتدبره عملاً وقولاً ويعمل به.

أهم الأدوات والوسائل لفهم ألفاظ القرآن الكريم

١- الدربة والمران على معرفة مدلولات وأساليب العرب في الخطاب : فهذا مما يساعد في الفهم والتفسير ، ويشير الى ذلك قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (عليكم بديوان شعركم في جاهليتكم فإنه فيه تفسير كتابكم) ، لأن القرآن الكريم نزل على معهودات العرب في ألفاظها وأساليب البيان عندها.

٢- الاستعانة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فالقرآن الكريم عرض أكثر الأحكام الشرعية بصورة إجمالية ، وجاءت السنة لتقوم بدور البيان والتفصيل .

٣- الإحاطة بأسباب النزول : وهي الوقائع التي نزلت الآيات تتحدث عنها أو تبين أحكامها ، ومعرفة سبب النزول مهم جداً في فهم النص القرآني ، لأن الإحاطة بالظروف التي لابست النص ورافقته ، تحدد المعنى المراد بدقة أكثر ، وتباعد الانحراف عن مقاصد الشارع .

٤- معرفة ملامح البيئة العربية : فالقرآن الكريم نزل على معهودات العرب ليحملهم الرسالة الى العالم أجمع ، وأول ما عالج أوضاعهم في حياتهم وعاداتهم ، فمعرفة ملامح بيئتهم تهدي الباحث الى نتائج سليمة لا يتسنى الوصول لها لمن كان جاهلاً بها .

دلالة الكتاب على الأحكام

* **القرآن الكريم منقول بالتواتر ، فهو قطعي الثبوت (الورود) ، إلا أن دلالته على الأحكام قد تكون قطعية وقد تكون ظنية وذلك تبعاً للاحتمالات الواردة في مدلولات الألفاظ من عدمها.**

* **فالنص القطعي الدلالة : هو النص الذي يدل على معنى واحد ، لا يحتمل غيره ، ولا سبيل الى فهم معنى آخر فيه بوجه من الوجوه ، مثل اسماء الأشخاص والأعداد ونحوها .**

* **والنص ظني الدلالة : هو النص الذي يحتمل أكثر من معنى وفيه مجال لترجيح بعض المعاني على بعض ، مثل لفظ (قروء) في قوله تعالى : (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) ، فهو يحتمل أن يكون المراد منه الحيض ، ويحتمل أن يراد به الطهر .**